

قواعد الاحكام

[156] قال الشيخ إبراهيم القطيفي في كتاب السراج الوهاج أنه رأى خطه عليه وخط الفقهاء المعاصرين له من الشيعة والسنة إلى الان ما هو في يد من ينسب إليه يقتضيه بسبب الوقف الصحيح، وفي صدر سجل الوقف: أنه أحيائها وكانت مواتها. قال رحمه الله: والوقف الذي عليه خطه وخط الفقهاء موجود إلى الان (1). وفاته ومدفنه: مر سابقا أن السلطان محمد خدابنده لما توفي عام 716 رجع علامتنا أبو منصور إلى الحلة واشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية العلماء وتقوية المذهب وإرشاد الناس، حتى شدت إليه الرحال من كل جانب، ولم يخرج علامتنا من الحلة إلى غير الحج الذي كان في أواخر عمره، فبقي العلامة على هذه الوتيرة من التدريس والتأليف إلى أن افتتح شهر محرم الحرام سنة 726 التي تلم الاسلام فيها ثلثة لا يسدها شيء، فبينما الشيعة في مصاب وعزاء وحزن على سيدهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وإذا بالناعي ينعاهم فقدان أبيهم وزعيمهم العلامة الحلي والتحاقه بالرفيق الاعلى، فتزداد آلام الشيعة وأحزانهم، وينصبون في تلك السنة مآتمين ويقيمون عزاءين، على سيد شهداء أهل الجنة وعلى عبده وناصره بلسانه وقلمه العلامة الحلي. نعم اتفقت المصادر على أن وفاة العلامة كانت في ليلة السبت أو يومه من المحرم سنة 726. إلا ما ذكره الصفدي حيث قال: وتوفي سنة خمس وعشرين وقليل سنة ست وعشرين وسبعمئة (2)، واليا فعي حيث ذكر أن وفاته عام 720 (3)، والعسقلاني حيث ذكر أن وفاته كانت في شهر المحرم سنة 726 أو في آخر سنة 725 (4). (1) تحفة العالم 1 / 180. (2) الوافي بالوفيات 13 / 58. (3) مجالس المؤمنين 1 / 574، نقلا عن تاريخ اليا فعي. (4) الدرر الكامنة 2 / 72.